مختارات من الفصيح في العامية الليبية

Selections from the Eloquent in the Libyan colloquial

د. إمحمد علي أبوغنيمة . أستاذ اللغة العربية المشارك. كلية الآداب. جامعة الزاوية.

Dr : Muhammad A. Abu Ghanima. Associate Professor of Arabic Language. college of Literature. zawia University.

Email: abwghnymtamhmd@gmail.com

تاريخ استلام البحث	تاريخ قبول البحث	تاريخ نشر البحث
2021 / 9 / 20	2021 / 10 / 3	2021 / 11 / 7

الملخص: ليس القصد من الكتابة عن اللهجات المحلية، وإرجاع بعض المفردات إلى اللغة الأم "الفصحى" تأكيد بعد هذه اللهجات عنها، ومحاولة إلصاقها بها؛ وليس المقصود من الكتابة عن هذه اللهجة بخاصة واللهجات الأخرى بعامة الدعوة إلى استعمال العامية بديلا للفصحى بل على العكس وهو إثبات أن هذه اللهجات وإن تفاوتت في مستوياتها فهي ترجع في أصولها إلى العربية الفصحى، لغة العرب التي نزل كتاب الله القرآن الكريم، على الرغم مما يدعيه بعض المغالين في دعواتهم للتفريق بين الشعوب العربية فيما يتعلق باللغة التي تعد من الروابط المهمة بين أبناء الأمة العربية، فهم يستغلون هذه الفروق اللهجوية لنشر سمومهم وأفكارهم الداعية إلى التفريق بينهم، ونرى أن أغلب اللهجات العربية مرتبطة بالعربية الفصحى وبنسب متفاوتة بناء على المؤثرات التي وقعت فيها هذه البلاد، إلا أن الفصحى هي الأساس الذي تنطلق منه كل اللهجات في أصل مفرداتها وبناء تراكيبها، فعندما تدعو شخصا للمجيء تقول في الليبية " تعال" وفي التونسية تقول: "إجئ" وفي الجزائرية تقول: "ارّاح" فالأفعال الثلاثة في الاستعمالات الثلاثة استعمالات لها أساس من الفصاحة.

الكلمات الداله: الفصيح ـ العامية ـ اللهجات ـ الليبية

Abstract:It is not the intention of writing about local dialects, and returning some of the vocabulary to the mother tongue, “standard” to confirm the remoteness of these dialects from them, and an attempt to attach them to them; The purpose of writing about this dialect in particular and other dialects in general is to call for the use of the vernacular as a substitute for the formal, but on the contrary, which is to prove that these dialects, even if they vary in their levels, go back in their origins to Classical Arabic, the language of the Arabs in which the Book of God was revealed, the Holy Qur’an, despite what it claims Some of those who go to extremes in their calls to differentiate between the Arab peoples with regard to the language, which is one of the important ties between the sons of the Arab nation. These countries, except that the classical is the basis from which all dialects are based on the origin of their vocabulary and the construction of their structures. When you invite someone to come, you say in Libyan “come,” and in Tunisian it says: “come,” and in Algerian it says: “relax.” The three verbs in the three uses are uses for them. basis of eloquence.

key words: Eloquent - Colloquial - Libyan dialects

المقدمة: اللهجة التي يتحدث بها الليبيون هي إحدى اللهجات العربية التي ترجع أصول أغلب مفرداتها إلى الفصحى، وهذا ما نريد تأكيده وإثباته بالدليل القاطع، وقد رأينا من خلال اطلاعنا المتواضع على المعاجم وأمهات الكتب اللغوية ومن خلال الاستعمال اليومي لهذه المفردات الترابط الوثيق بين ما هو مستعمل وما مصنف ومبوب في هذه الكتب، ولعل هناك من سبقني في الكتابة في هذا المجال إلا أني رأي أن ما كتب كان مشتتا في بعض المجلات العلمية، لا يمكن أن يطلع عليه كل المحتاجين لهذه الجوانب العلمية ويمكن الحصول عليه بسهولة، ومن خلال ما قام به مجمع اللغة العربية القاهري في أحد أعداده التي خصصها للهجات العربية ومن بينها اللهجة الليبية والتي أثبت فيها صاحب البحث اللغوي حول اللهجة الليبية أن هذه اللهجة هي أقرب اللهجات الحديثة للفصحى، وما قام به مجمع اللغة العربية في ليبيا في تنظيمه لندوتين بعنوان: "اللهجة الليبية في فضائها العربي

الأوسط بين المشرق والمغرب" في آخر عام2006م وفي عام 2007م وكان موضوع الندوتين يدور حول " الفصيح المتداول في اللهجة الليبية".

فلهجات ليبيا على وجه العموم سلالات صافية من لهجات عربية فصيحة، ولعل ما يؤكد ذلك أن المستعمل على ألسنة العامة من هذه اللغة قد احتفظ في تطوره ببعض المميزات التي لم تحتفظ بها بعض اللهجات العربية الأخرى ـ بل قد فقدت أغلبها ـ

ـ صحة النطق بالأحرف الثاء والذال والظاء في العامية الليبية وتحريفها في بعض اللهجات الأخرى كاللهجة المصرية واللبنانية.

ـ التقديم والتأخير في بعض الحروف في الكلمة الواحدة، ـ هذا في غير اللهجة الليبية ـ كقولهم فحرة وهم يقصدون حفرة، وقولهم يشلع في يشعل، والأصل فيه شعل واشتعل، قال تعالى:﴿ وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ مريم:3.

إن اللهجة الليبية بصفة عامة ولهجة بدوها بصفة خاصة هي من سلالة عربية خالصة ما تزال تحتفظ بأغلب خصائص العربية الفصحى ولم تتأثر بالمتغيرات التي مرت عليها، وقد اعترتها بعض المتغيرات كتغير بعض الأساليب والتخفيف من التقيد بمخارج الأصوات، وتسكين الآخر دائما دون مراعاة ضوابط وقواعد الإعراب، ومع ذلك بقيت المفردة كما هي محافظة على شكلها ومعناها.

وكان الهدف من ذلك إثبات أن هذه الكلمات المستعملة ـ وهي ليست بالقليلة ـ كلمات عربية فصيحة، صحيح أن هناك بعض الكلمات قد تغير ضبطها وحركتها بسبب أو بلا سبب؛ إلا أنها ما زالت محافظة على عربيتها، ومما يعتمد عليه من مصادر لهذا الموضوع العديد من المعاجم اللغوية كتاج العروس للزبيدي، والصحاح للجوهري، والجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأزهري وأساس البلاغة للزمخشري، واللسان لابن منظور، وأغلب كتب اللغة كالمزهر للسيوطي، وخزانة الأدب للبغدادي وغيرها من الكتب التي سيرد ذكرها في مظانّها إن شاء الله، إلا أن الاعتماد الكلي كان على معجم لسان العرب لابن منظور؛ لأن هذا المعجم أخذ من كل المعاجم التي سبقته، وعلى هذ الأساس فإن كل ما اعتمدنا عليه من هذا المعجم فلن نذكر في الهامش، بينما المصادر الأخرى سنذكرها سنهمش لها عند النقل عنه، وسيتم ترتيب هذه المفردات ترتيبا ألفبائيا مع مراعاة الأحرف الأصلية.

ـ الإدام: ما يؤتدم به الطعام، والخبز خاصة، وهو ما يؤكل بلا خبز أي شيء كان، وفي الحديث: "نعم الإدام الخل" و"سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم"، وأَدَم الخبز يأدمه يخلطه بالأدم والإدام، وأدَم القوم: أدم لهم خبزهم، ويكون الإدام باللحم وبغيره قال الشاعر:

إذا ما الخبز تَأْدَمُه بِلَحْمِ فذاك أمانة الله الثريد(1)

ـ أَرَثَ: أرث النار أوقدها، وتأرثت النار اتقدت، والتأريث: إيقاد النار وإذكاؤها، والإراث والأريث النار، والإراث: ما أعد للنار من حراقة ونحوها، وقيل: النار نفسها، والأُرْثة: عود أو سرجين أو حبل من ليف أو غيره يدفن في الرماد ويوضع عنده ليكون ثقوبا للنار، والإراث: الرماد، وأرَثَها أوْقدها، والإرْث: الميراث وهو ما يتركه الميت من مال أو غيره، وهو البقية من أصل الشيء، وهمزة الإرث أصلها واو؛ لأنه من ورث يرث، وأصل مضارعه: يَوْرِث وقعت الواو بين عدوتيها الياء والكسرة فحذفت.

ـ أَرِقَ: الأرق السهر، وهو ذهاب النوم بالليل، لعلة ولغير علة، وأرقه أي: أسهره، ومنه قولهم:

يا أبت أرقني القذَّان فالنَّوْم لا تَأْلَفُه العَيْنان(2)

واليَرَقَان دَاء يصيب الزرع والنخل، واليرقان: آفة تصيب الإنسان، يصيبه منها الصفار في جسده.

ـ أزق: المأزق المضيق الحرج، والموضع الضيق الذي يقتتلون فيه، ويقولون فلان في مأزق: إذا كان في شدة وضيق، وفي مأزق حرج، وتأزق الصدر: ضاق، ويجمع على مآزق.

ـ أزم: الأزمة شدة العض بالأسنان، وقيل: بالأنياب، وكأن الأصل فيه الشد بالأسنان ثم انتقل للشد بالأيدي، ومنه فعل الأمر: زِمْ بمعنى ارفع، وماضيه زم بمعنى حمل الثقل، والزَّمُّ: حمل الثقل بالأيدي، والأزمة الشدة والقحط، والسنة المجدبة، وأزم العام اشتد وقل خيره، والمأزم: كل طريق ضيق بين جبلين، مأخوذ من القوة والشدة، والأزمة الأكلة الواحدة في اليوم كالوجبة، ومنه الأزمة المالية الاقتصادية وهو ما تعانيه البلاد أو الشركات من نقص في الموارد المالية، قال الشاعر:

اشْتدّي يا أزمةُ تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج (3)

ووضع متأزم يعاني من ضائقة، ومنه وضع أمني متأزم ووضع مالي متأزم، من الأزمة وهي الضايقة.

ـ الأشْفَى: حديدة مدببة من الأمام، ومن الخلف تركب على مقبض من الخشب، وهي إحدى الأدوات التي تستعمل في النسيج، خففت في العامية كغيرها من الكلمات المهموزة فيقال " اليشفة".

ـ بَتَرَ: البتر: استئصال الشيء قطعا، والبتر: قطع الذنب ونحوه إذا استأصله، والأبتر أيضا: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب، والمبتورة وهي التي قطع ذنبها، وقيل كل قطع بتر، وبترت الشيء بترا: قطعته قبل التمام، والأبتر: من لا عقب له، أو لا ولد له، والأبتر: الذي لا عروة له من المزاد والدلاء.

ـ بَجْبَجَ: البَجْبَاج والبَجبَاجة: البدن الممتلئ المنتفخ، وجارية بجباجة: سمينة وقيل: كثير اللحم غليظه، قال الشاعر:

دَارٌ لِبيضاءَ حَصَان السِّتْرِ بَجْبَاجَة الْبَدَن هَضِيم الْخِصْر(4)

البجباج الضخم، ويقولون: شحم ولحم مبجبج إذا كان كثيرا، ورمل بجباج: مجتمع ضخم.

ـ بَحْبَحَ: التبحبح السعة في المال، وتبحبح في المجد أي أنه في مجد واسع، وتبحبح إذا تمكن وتوسط في المنزل والمقام، وبحبوحة كل شيء وسطه وخياره، وفي الحديث: أنه ـ ﷺ ـ قال: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةَ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةِ...الحديث"(5).

ـ بحَّ: البَحَّة غلظ في الصّوت وخشونة بسبب المرض، وربما كان خلقة، وقيل: إن كان من داء البُحاح، ورجل أبح بين البحح إذا كان ذلك فيه خلقة، ويقال رجل أبح ولا يقال باح، وامرأة بحَّاء، وفي صوته بُحّة بضم الباء.

ـ بَخَرَ: البخر الرائحة المتغيرة من الفم، والبخَر: النتن في الفم وغيره، ويقال للرجل: أبخر، وللمرأة بخراء، وكل رائحة من نتن وما أشبهه بخر، والبخْر بتسكين الخاء فعل البخار، ومنه بخار القدر، وبخار القدر ما ارتفع منها، وكذلك بخار الدخان، وكل دخان يطلع من ماء حار فهو بخار، وكذلك النَّدى، وبُخار الماء: ما يرتفع منه كالدُّخَان، وتبخَّر بالطِّيب: تَدَخَّن، والبَخور بفتح الباء: ما يُتَبَخَّر به، ويقال بخر علينا من بخور العود أي: طيب.

ـ بَخْنَق: البُخْنُق برقع يغشي العنق والصدر، والبرنس الصغير يسمى بُخْنُقاً، وبخنوقا، والبُخْنُق: خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها، وقيل: هي خرقة تقنع بها وتخيط طرفيها تحت حنكها، وتخيط معها خرقة على موضع الجبهة.

ـ بَدَّدَ: التبديد التفريق يقال: شمل مبدد، وبدد الشيء فتبدد فرقه فتفرق، وتبدد القوم إذا تفرقوا ، وتبدد الشيء تفرق، وفي الدعاء: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، أي متفرقين في القتل واحدا بعد واحد من التبديد.

ـ بَدَّل: التبديل التغيير والتحويل، وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببدل، والمبادلة التبادل، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء غيره، قال تعالى:﴿بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ النساء:55، والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المأكولات بدال، وقال أبوالهيثم، والعامة تقول بقّال، وسُميَ البدّال بدّالا؛ لأنه يبدلّ بيعا بيع، فيبيع اليوم شيئا وغدا شيئًا آخر، وهو ما كان يبدل الحبوب بالحبوب وزنا بوزنين أو رأسا برأسين، وتستعمل منه صيغة الفعل الماضي بَدَّلَ والمضارع يُبَدِّلُ، والأمر بدِّلْ، وتصاغ منه صيغ المبالغة: بدَّال.

ـ البَرذعة: بالدال والذال المُعْجَمة الْحِلْس الذي يلقى تحت الرحل، والجمع براذع، وقد خص به الحمار.

ـ الْبُرَاز: المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع، وإذا خرج إلى ذلك الموضع قيل: برز أي خرج إلى البَرَاز بفتح الباء والبِراز بكسر الباء كناية عن ثفل الغذاء وهو الغائط.

ـ الْبِسْر: الغض من كل شيء، وهو التمر قبل أن يرطب لغضاضته، واحدته بُسْرة، وتجمع على بُسْر، وبسرات، وسيبويه يرى أنها لا تكسر، لقلة هذا المثال في كلامهم، فلا تجمع إلا جمع مؤنث سالما، وتكسر باؤه في العامية، وقيل البُسْر: ما لون ولم ينضج.

ـ بَدَن: بدن الإنسان: جسده والبدن من الجسد: ما سوى الرأس، وجمعه أبدان، ورجل بادن: سمين جسيم، والأنثى بادن وبادنة، والبدانة كثرة اللحم، وبدنت سمنت وضخمت، وأكثر ما يطلقونه على الحيوان إذا سمن وضخم بعد ضعف.

ـ بَنَّك: البنك: أصل الشيء، وقيل خالصه، وتبنّك الرجل إذا صار له أصل، وتبنّك بالمكان أقام وتمكّن، ويقال تبنّك في عزّه أي تمكن فيه، وتبنّكُوا في موضع كذا أقاموا فيه، وتبنك فلان في عز راتب، والبنك: مؤسسة تقوم بعمليات الإتمان بالاقتراض والإقراض، وقيل: إن البنك كلمة دخيلة عن العربية، إلا أن العلاقة بين مدلول الكلمتين "البنك والتبنك" وثيقة الارتباط ، فالذي عنده أموال في البنك يكون له أصل ويعيش في عز ويتمكن فيه.

ـ الْبَيْت: الخباء الصغير من الشعر أو الصوف، وبيت الرجل داره، والبيت عيال الرجل، وبيت الرجل امرأته، والبيت التزويج، ومنه تبيت فلان أي تزوج، وبات فلان في مكان كذا نام فيه، ويكنى بـ"بات" عن قلة النوم، يقال: باتت عيني مفتوحة إلى الصباح، وبت أراعي النجوم النجوم، وبات يفعل كذا أي ظل يفعله ليلا وليس من النوم، ويستعمل منه اسم الفاعل كثيرا، فيقال: بايت عندنا وبايت في الطريق، وأنا لا آكل البايت، أي طعام الأمس، ويكنى بآكل البايت بعدم الحفظ، والمبيت: الموضع الذي يبات فيه.

ـ الْبَوَّاب: الحاجب، ورجل بواب ملازم للباب، وحرفته البِوَابَة، والبَوَّابة المنفذ أو المدخل لكل شيء، فيقال البوابة الشمالية أو الجنوبية أو غيرها.

ـ البَوَار: أصله الهلاك، وبار الشيء يبور بُورًا بالضم هلك، وبار الشيء بوارا كسد، وكساد السوق كالبوار فيها، وما بار من الأرض فلم يعمر كالبائرة، وبارت الأيِّم إذا لم تتزوج، أو لم يرغب فيها، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يتعوذ من بوار الأيم، وتستعمل في العامية الليبية بالمعنى نفسه، أي التي لم يرغبها أحد.

ـ البَوَّ: ولد الناقة ويسمى "حوار" وأيضا جلد الحوار يحشى تبا أو حشيشا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرب إلى أم الفصل لترأمه فتدر عليه، والْبَوُّ: الرجل الأحمق، والْبَوُّ الفارغ من الداخل.

ـ التَّاروكة: حبل يجعل في طرفي القيد، وتكون في أطراف الهجار الثلاثة تربط به الدابة في أرجلها الثلاثة.

ـ ثَرَد: الثرد الهشم، والثريدة: خبز يهشم ويبل بماء القدر أو بالإدام، الثريدة ما يثرد من الخبز، وثرد الخبز كسره، والثرد الفتّ، والمثرد: قصعة الثريد وهي المصنوعة من الطين، وتسمى المعجنة لعجن الطعام بها.

ـ ثَرَم: انكسرت سنه وسقطت من أصلها فهو أثرم، وهي ثرماء، وتجمع على ثُرْم، وفي الحديث: "نهى أن يضحى بالثرماء"(6)، وانثرم صار أثرما وثنيته انكسر بعضها فصارت ثرماء وفي العامية تقلب ثاؤها فاء.

ـ الثَّرْثَار: الذي يكثر الكلام في تكلف وخروج عن الحد، والتخليط والترديد في الكلام، وفي الحديث: "أبغضكم إلي الثرثارون المتفيقهون"(7)، وهو وصف أكثر ما يطلق على المرأة.

ـ الثَّفر: سير في مؤخرة السرج أو البرذعة يشد به على عجز الدابة تحت ذنبها وجمعه أثفار، وأثفر الدابة عمل لها ثفرا أو شدها به، وفي العامية تقلب ثاؤه تاء، يقولون : "يطول السفر ويرتخي التفر" بالثاء المثلثة.

ـ ثَقَب: الخرق النافذ والمثقب الآلة التي يثقب بها، والثقاب ما تشعل به النار من دقاق العيدان، وزند ثاقب وهو الذي قدح ظهرت ناره، والثقب: فتحة في الستر أو الحائط على مقدار العين ينظر منه، ويغلب على استعمال العامة لاسم المفعول "مثبوق".

ـ جَبَر: الجَبَّار صغار النَّخل الذي فات يد المتناول، وقال الجوهري: الجَبَّار من النَّخل ما طال وفات اليد، ونخلة جبَّارة: عظيمة وسمينة، وجبَّارة: فتية قد بلغت غاية الطول وحملت، قال أبوحنيفة: الجَبَّار الذي قد ارتقى فيه ولم يسقط كرمه، وهو أفتى النَّخْل وأكرمه، وفي العاميَّة يطلق على الصَّغير والكبير من النخل.

ـ الجَابِيَة: الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل، والجابية الحوض الضخم الذي تصب فيه المياه من الميدة، التي يصب فيها الدلو، وجمعها "جواب" قال تعالى:﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾سبأ:13.

ـ الجُدْرِي: الجدري بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما معا: قروح في البدن تظهر من باطن الجلد، تنفط عن الجلد ممتلئة ماء وتتقيح، ويبقي أثرها عل الجلد، وأول من عُذّبَ بهذا المرض قوم فرعون ثم بقى بعدهم.

ـ الجُدُولَة: مربع من الأرض للزراعة توضع له سدود من جميع جوانبه، ويكون له مدخل صغير تأتي منه المياه للسقاية غمرا، ثم يقفل ويحال منه الماء إلى جدولة أخرى، وتجمع على جداول، وقد أخوذ من الجدول وهو النهر الصغير، والأنهار الصغير تسمى جداول.

ـ جَفَر: انقطع عن الضِرَاب أو الجماع، وهو لفظ في العامية يستعمل في الدعاء على الحيوان.

ـ جَفَل: الجفل: هو قشر اللحم عن العظم، وجفلت اللثة عن الأسنان: تعرت أصولها، وجفل الظليم: ذهب في الأرض وأسرع هاربا، والجافل: المنزعج، والجافل: الجبان، والجفول سرعة الذهاب والهروب، وأجفل القوم: هربوا مسرعين، ورجل إجفيل: نفور جبان يهرب من كل شيء، والجافل المنزعج، وفي المثل الشعبي: يمشي الجافل وإجي الغافل.

ـ جلب: الجلب سوق الشيء من موضع لآخر، والجلب والأجلاب الذين يجلبون الإبل والغنم للبيع، والجَلَب: ماجلب من خيل وإبل ومتاع، والجلب: ما جلبه القوم من غنم أو سبي، والجليب: الي يجلب من بلد أو غيره، والجلوبة ما يجلب للبيع، والجلوبة بفتح الجيم: ما يجلب للبيع من كل شيء، والجمع جلائب، ويقال في المثل الشعبي: "جلب وإلا حلب؟" ويقال في الفصيح: "أجلبت أم أحلبت؟" والمراد بالجلب هو الذكور؛ لأنها تجلب للسوق كي تباع، والمراد بالحلب الإناث، وجلب لأهله يجلب وأجلب كسب وطلب واحتال، وج لّب: وصف خاص بالحيوان إذا رفع يديه ليضرب بهما، أو رفعهما ليقفز.

ـ جَلْبَب: الجلباب: القميص، وثوب أوسع من الخمار، دون الرداء، تغطي بع المرأة رأسها وصدرها، وقيل هو ثوب واسع تلبسه المرأة يغطي كل جسدها، قال تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾الأحزاب:59.

ـ جَلَفَ: الجلف: قطع الخبز الغليظ اليابس الذي ليس بلين ولا مأدوم، وواحدته جلفة والجلف: الغليظ الجافي، والأحمق(8).

ـ جَلَم: الجلم الذي يجز به الشعر والصوف، والجَلْم: القطع، وتسمى شفرتاه جلمان، والجَلَمُ اسم يقع على الجلمين، كما يقال: المقراض والمقرضان، والمقص والمقصان وجلمه: جزه، والجلامة ما جز.

ـ جَلْمَط: جلمط رأسه حلق شعره، وجلمط الباب أغلقه بشدة، وجعل فيه أقفالا كثيرة منعا لفتحه، والفعل ومشتقاته مستعمل كثيرا، فيقال: جلمط الباب، ومجلمط، وفعل الأمر جلمط.

ـ جَمَحَ: جمحت المرأة تجمح جماحا من زوجها: خرجت من بيته إلى أهلها قبل أن يطلقها، ومثلها طمحت، وفرس جموح إذا لم يثن رأسه، وجمح الفرس بصاحبه جمحا وجماحا: ذهب يجري جريا غالبا، واعتز فرسه وغلبه، وفرس جامح وجموح الذكر والأنثى فيه سواء، وكل شيء مضى على وجهه فقد جمح وهو جموح، والجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده.

ـ حَذَفَ: الحذف يكون بالحصى والقذف يكون بالحجارة وفي العامية يسمى كله حذف سواء أكان بالحصى أم بالحجارة أم بغيرها.

ـ حَرّش: الحرش والتحريش الإغراء بين القوم، وكذلك بين الكلاب، وهو إغراؤها وتهييج بعضها على بعض، كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك حيث تقام المسابقات في بعض البلدان، وفي حديث علي ـ رضي الله عنه ـ في الحج " فذهبت إلى رسول الله ﷺ ـ محرشا على فاطمة، فإن التحريش هنا ذكر ما يوجب عتابه لها، وهذا نفسه ما يستعمل في العامية من نقل للكلام حتى يعاتب أو يلام أو يعاقب، فيقال: حرش فيه أباه أو أخاه حتى يعاقبه، والحارش:بثور تخرج في ألسنة الناس والحيوانات، وفي العامية يسمى "الأحيرش" يمنع من أصيب به من الأكل.

ـ حزَرَ: التقدير والخرص، والحازر الخارص، وحزر الشيء يحزره حزرا: قدره بالحدس، تقول أنا احزر هذا الطعام كذا وكذا قفيزا، وهو تقدير الشيء على وجه التقريب عددا أو وزنا، وغالبا ما يكون قريبا من الحقيقة.

ـ حزّ: الحز قطع في علاج، وقيل هو في اللحم ما كان غير بائن، وقيل الحز القطع من الشيء في غير إبانة، والحزة ما قطع من اللحم طولا، وفي العامية يستعمل الحز بمعنى الفصل بين المتخاصمين أو المتعاركين، ويقال حز عليه إذا كان معه ضد الخصم، ومنه قولهم "حزاز ومحامي" أي أنه كان مع طرف دون الآخر.

ـ حط: الحزم ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة، ورجل حازم عاقل مميز ذوحنكة، ويقال تحزم في أمرك، أي: اقبله بالحزم والوثاقة، والحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته، والتحزم ربط الوسط بحزام، أو حبل، والحزم حزمك الحطب حُزمة، وحزم الشيء يحزمه حزما يشدة، والحزمة ما حزم، والمحزم والمحزمة والحزامة والحزامية اسم ما حزم به، واحتزم الرجل وتحزم شد وسطه بحبل أو حزام.

ـ المحلب: المحلب بكسر الميم والحلاب: الإناء الذي يحلب فيه اللبن، وجمعه محالب، والحلب بتحريك الحاء واللام: اللبن المحلوب، والمِحلب: شجر له حب يجعل في الطيب يتعطر به، وكان يعجن مع بعض المواد الأخرى لتنتج عنه ريحا طيبة تستعمله النساء.

ـ حطم: رجل حطم وحطمة إذا كان قليل الرحمة بالماشية، يهشم بعضها ببعض، وفي المثل: "شر الرعاء الحطمة"(9) وهو العنيف في السوق والإيراد والإصدار، وقيل هو الراعي الذي لايمكن رعيته من المراتع الخصبة ولا يدعها تنتشر في المرعى، وحطم إذا كان عنيفا كأنه يحطمها أي يكسرها إذا ساقها أو أسامها يعنف بها.

ـ الحِمْل: وعاء يصنع من شَعْر ووبر، تحمل فيه الحبوب، وينقل على ظهور الدواب، يعادل في وزنه قنطارين تقريبا.

ـ حام: حام يحوم الطير على الماء حوما إذا كان يدور حوله من العطش، وحامت الإبل حول الماء، أي: تطوف حول الماء فلا تجد ماء ترده وتصل إليه، وكل من رام أمرا فقد حام عليه حوما وحياما، وكل عطشان حائم، ومنه قولهم: حوّم يحوم إذا ذهب ليتفقد زرعه.

ـ حانة: الحانة موضع بيع المشروبات والخمور، وهناك من يرى أنها فارسية، أصلها خانة.

ـ الحوية: كساء محشو بالتبن، يوضع حول سنام البعير، ولا تكون إلا للبعير، وهو مركب يهيأ للركوب على البعير، ولا يمكن الركوب على البعير إلا بها.

ـ حار: حار بصرة يحار حيرة، إذا نظر إلى الشيء فعشى بصره، وتحير في نومه جفاه النوم، واستحار وحار: لم يهتد لسبيله، ورجل حائر بائر إذا لم يتجه لشيء، والحائر: الذي لا يستطيع قرار أو رأي في تصرف ما، وتحيرت الأرض بالماء: إذا امتلأت، وعنما يريدون سكوتك عن أي حديث: لا تحير التراب، وتراب محير: متحرك.

ـ الحيل: القوة ما له حيل أي قوة، والواو أعلى، والحيل والحول يقال: لا حيل ولا قوة إلا بالله لغة في "لا حول ولا قوة إلا بالله"، وفي الدعاء الذي يرويه ابن عباس عن النبي ـ ﷺ ـ "اللّهم ذا الحيل الشديد"، والمحدّثون يروونه: ذا الحبل الشديد بالباء، قال ابن الأثير: "ولا معنى له، والصواب ذا الحيل الشديد بالياء، أي ذا القوة ويقال إنه لشديد الحيل أي القوة"(10)، ويقال: لا حيلة له ولا احتيال ولا محالة ولا محيلة قال ذو الرّمّة:

أمن أجل دار صير البين أهلها أيادي سبأ بعدي وطال احتيالها(11)

قوله طال احتيالها، يقال: احتالت من أهلها أي لم ينزل به.

ـ الأدغم من الكباش: ما اسودت أرنبته وما تحت حنكه، والدغمة السواد، ويقال إنما سمي أدغم؛ لأنه أدغم في السواد أي أدخل فيه، ومنه إدغام الحروف قال الهذلي:

بِمُقَرّبَات بِأَيْديهم أَعِنَّتِها خوص إِذَا فَزَعُوا أُدْغِمْنَ فِي اللُّجَمِ(12).

وقال أبوزيد: إذا اسْودّت نخرة الشاة وحكمتها فهي دغماء، فإن اسْوَدَّ رأسها فهي رأساء، فإن ابْيضَّ رأسها من بين جسدها فهي رخماء ومرخمة، فإن اسْوَدَّ العنق فهي درعاء، فإن كان بعرض عنقها سوادُ فهي لَعْطَاء(13).

ـ الرِّبَاط: تشد به الدابة، يقال قطعت الدابة رباطها، وقطع الظبي رباطه أي حبالته.(14)

ـ الرّذَاذ: المطر، وقيل: المطر الساكن الدائم الصغار القطر، كأنه غبار، وقيل هو بعد الطل، وقيل: أخف المطر وأضعفه الطل ثم الرذاذ.

ـ الرَّسْلَة: المجموعة من الأغنام أو القطيع من الغنم أو الإبل، ويستعمل أيضا في البشر فيقال: جاء القوم أرسالا أي رسلا بعد رسل.

ـ الرَّسَن: ما كان من الأزمة على الأنف، وما تربط به الدابة في رأسها أو في أنفها وتقاد به.

ـ الرّوشَن: الرف والكوة والشرفة، ولا يستعمل في العامية إلا في معنى النافذة وتجمع وبالصيغة نفسها على رواشن.

ـ رَعَشَ: ارتعد وارتجف واضطرب، ورعش بضم الراء وكسر العين اعترته رعشة، فهو مرعوش، وهي مرعوشة، والرعاش: رعشة تعتري الإنسان من داء يصيبه لا يسكن عنه، ومنه الشلل الرعاش يصيب الأطراف فيجعلها ترتعش دائما والشفاء منه نادر.

ـ رَعَصَ: ارتعد وتحرك واضطرب وانتفض وتلوى، ورعص عليه جلده: اختلج واضطرب وانتفض، والشيء: هزه وحركه ونفضه وجذبه.

ـ الرغيدة: الحليب يغلى ثم يذر عليه دقيق حتى يختلط ويصير طعاما يلعق لعقا، وأظن أنه غير مستعمل الآن؛ لأنه لا حاجة له بعد توفر جميع أنواع الأكل وأصنافه.

ـ رغا: البعير رغوا ورغاء: صوَّت وضجَّ، والرغاء صوت الإبل، ويطلق على غيره من الأصوات، ويقال: سمعت رغاء الرعد وأتاك خير له رغاء إذا كان كثيرا وللسيارة رغاء كثير فهي "ترغي" إذا كانت مرتفعة الصوت، والرغاء: كثير الكلام، أو جهير الصوت شديده.

ـ الرفس: الضرب بالرجل، ويقال: دابة رفوس، إذا كان من شأنها الرفس، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ويجمع للمذكر رفس، ورفس ورفائس للمؤنث،ورفسه ضربه في صدره برجله، ورفس الطعام رفسا دقه، والاسم الرفاس والرفيس.

ـ الرفادة: الدعامة للسرج والرحل وغيرهما، والروافد خشب السقف، وما يكون داعما له، وتجمع على رفائد.

ـ الرفّ: ما يجعل عليه طرائف البيت، والرفرف: الجناح الذي فوق العجلة، ورفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما، ورفرف العلم: اضطرب وتحرك من شدة الرياح.

ـ رَقَد: المرقد موضع الرقاد والقبر، قال تعالى: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾يس:52، وقال تعالى:﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الكهف:18، ويقولون في الدعاء: ارقد مرقد، فالمَرقد بفتح الميم مكان الرقاد، وهو المضجع، وإذا كان بضم الميم وكسر القاف فهو ذاك الدواء الذي يعطى للمريض ليخدره وينومه.

ـ رقّ: الضعف يقال رجل فيه رق إذا كان قليل المال، ويقولون حالته رقيقة إذا كان فقيرا، والشخص المملوك كله أو بعضه يسمى رقيقا، وفي الاستعمال العامي يعنى به ضعف الحال والفقر.

ـ الرَّكِيك: البخيل بجهده، والبخيل في عطائه، ويقال للرجل إذا كان ضعيف العقل ركيك، والأصل فيه المطر الضعيف، يقال: مطر رِكٌّ وركيك، وجمعه رِكاك ورَكَائك، قال ذوالرُّمة:

تَوَضَحْنَ في قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدمَا تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذَّهابِ الرَّكَائِك

وفي رواية أخرى "ذرات الرِّهَام"(15).

ـ رَهَصَ: رهصت الدابة أصابتها الرهصة، وهو مرهوص، ورهيص وهي مرهوصة ورهيص وهو أن يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه، أو ينزل فيه الناء من الإعياء، ويقال لمن يكثر عثره وسقوطه: رهصة ومرهوص، والرواهص من الحجارة التي ترهق الدواب إذا وطئتها، وتطلق الرواهص كناية عن الأرجل والأيدي بالنسبة للإنسان، ويقال لمن تسقط الأشياء من يديه مرهوص.

ـ رَهَف: رهافة ورهفا رق ولطف فهو رهيف وهي رهيفة، ويقال: سيف رهيف، وحس رهيف، والمرهف الرقيق، وحس رهيف ومرهف لطيف، وفرس مرهف خامص البطن متقارب الأضلاع، ومرهوف البدن رقيقه ولطيفه.

ـ رَهَم: رهمت الأرض أصابها الرهام، يقال: مكان مرهوم، وروضة مرهومة، ولا يقال مرهم ولا مرهمة، والرهمان السير في تمايل من ضعف وهزال، والرهمة المطرة الضعيفة الدائمة جمعها رهم ورهام، والرهوم المهزولة من الغنم، وداء يصيب الدواب في أرجلها يجعلها لا تستطيع الوقوف، ويكنى باسم هذا الداء عن هذه الحيوانات التي تصاب به فيقولون الرهيمات ويراد به مجموعة من الأغنام.

ـ راب: راب اللبن روبا خثر ومخض فخرج زبده، وأرأب اللب جعله رائبا، وروب اللبن أرابه، ويقال لمن فترت نفسه من شبع أو نعاس أو من شرب اللبن الرائب رائبا، والمروب وعاء يروب فيه اللبن وجمعه مراوب.

ـ مرود: حديدة تدور في اللجام ومحور البكرة إذا كان من حديد، وفي حديث ماعز: كما يدخل المرود في المكحلة(16)، والمرود: ما يكتحل به، ويصنع من زجاج أو معدن أو خشب، وميمه زائدة.

ـ روز: الروز: التقدير والامتحان، يقال: رزت ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته، وراز الحجر روزا ليعرف ثقله، ورازه عرف قيمته بالوزن، وعرف قيمته بالعمل، والدينار عرف قيمته، وروز في كلامه ورأيه: تروى في تقديره وترتيبه، وهمّ بشيء بعد شيء.

ـ روض: راض الدابة يروضها روضا ورياضة وطأها وذللها، أو علمها السير والركوب، ورضت المهر أروضه: رياضا ورياضة فهو مروض، وروضته بالتشديد للمبالغة، والعامة تشدد فتقول: روضه ويروض ترويضا، وتستعمل خاصة في ترويض وتدريب الخيل على السباق، ويقولون: طاب بمعنى أصبح جاهز للركوب.

ـ روع: الروعة والروع والرواع والتروع: الفزع، وراعني الأمر يروعني روعا، وكل شيء يروعك منه جمال أو كثرة فهو رائع، والروعة الفزعة، وروعه أفزعه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾هود:42، والروعة الجمال، ويقال أكثر من رائع إذا كان شديد الجمال، ويقال راعني جماله، وراعني كلامه، ويقال: كانت كلمة رائعة.

ـ سحق: بمعنى أبعد أو بمعنى ارتفع، تقول: أسحق الضرع: ارتفع لبنه، وسحقه: دقه أشد الدق، والشيء الشديد لينه، والشيء أهلكه وأبلاه، وسحق سحقا: بعد أشد البعد، قال تعالى: ﴿فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِے بِهِ ٱلرِّيحُ فِے مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾الحج:31، والسحيقة: المطرة العظيمة تجرف ما تمر به وجمعها سحائق، وتستعمل في الدعاء بكثرة، فيقولون: سحيقة، لغرض الإبعاد والإزالة،

ـ سرب: المسرب مكان السروب أي: المرور، وهو الممر الضيق الذي تكونه الأرجل من كثرة المشي عليه، أي مواضع آثار الأرجل، ومسارب الحيات مواضع آثارها إذا انسابت في الأرض على بطونها، ويجمع على مسارب.

ـ سف: سف الدواء سفًّا، والدقيق تناوله يابسا غير معجون فهو سفوف بفتح السين، وكل دواء يؤخذ غير ملتوت فهو سفوف.

ـ ساقط: اللئيم في حسبه ونسبه، والمتأخر عن غيره في الفضائل، وصاحب السلوك السّيء، ويجمع على سُقّاط وساقطين.

ـ سكَّع: تمادى في الباطل، وتخبط في أمره، ولم يهتد لوجهته... والتواجد في الطرق والأماكن العامة دون عمل ومضايقة الآخرين.

ـ السِّكَّة: حديدة المحراث التي يحرث بها ومساحة من الأرض، بقال: لفلان في المكان الفلاني سكة أو سكتان أو غير ذلك، ولعل إطلاق لفظ السكة على الأرض من إطلاق لفظ اسم الآلة على ما تعمل فيه، والسكة مسار القطار.

ـ السِّلْسِلة: حلقات حديدية يتصل بعضها ببعض لشد وجذب وتعليق الأشياء الثقيلة، ويعبر بها على الأشياء المتتابعة والمترابطة، ويضرب بها المثل في قوة الشد فيقال: "كان جت اتجبها سبيبة، وكان مشت اتقطع السلاسل" وتطلق العمود الفقري، وعلى الهيكل العظمي فيقولون: بقى مثل السلسلة، إذا ضعف وذاب شحمه ولحمه، قال المتنبي معبرا عن حاله من الضعف:

كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني(17).

ـ السِّلاَّء: شوك النخل واحدته سلاءة، وقد حدث في هذه الكلمة تغير كأنه هروب إلى الخفة فيقولون: سلة بكسر السين وتشديد اللام مفتوحة، وتجمع على "سل" بكسر السين، وقد تجمع جمع مؤنث سالما فيقال: "سلات".

ـ السَّلَطة: أكل يصنع من الخضر المقطعة، وقد تضاف إليها بعض الفواكه، يضاف إليها بعض المشهيات كالخل والليمون والملح وزيت الزيتون.

ـ السَّلَف: بكسر السين مشددة، وتسكين اللام زوج أخت المرأة بالنسبة للرجل وهو ما يسمى "بالعديل" ، وللمرأة زوجة أخي زوجها، وفي العامية: للمرأة أخو زوجها يسمى سلفا، وزوجات الإخوة سلفات لبعضهن، أما بتشديد السين وفتحها فأخذك المال من شخص على أن ترجعه إليه متى طلبه، أو بالاتفاق على تأديته في وقت معين، دون أخذ المسلّف عوضا مقابل ذلك، ويستعمل منه اسم الفاعل بكثرة فيقال: مسلف بتشديد اللام مع الكسر، وماضيه سلّف، يقال: سلفني فلان وسلفت فلانا مبلغا من المال، وقد يكون السلف في غير المال، وفي الغالب كل ما يتعامل به بين الناس يكون فيه سلف.

ـ المَسْلُوق: المطبوخ من اللحم أو الدجاج، وغالبا ما يكون السلق بالماء وحده قبل وضعه فيما يشهيه.

ـ السِّلْك: الخيط الذي ينظم فيه الخرز، والذي تخاط به الملابس وما شابهها، وخيط من المعدن يكون دقيقا، ويكون غليظا يوصل به التيار الكهربائي، مغطى بمادة بلاستيكية عازلة، ومنه غير المغطى بهذه المادة، ونبات شديد الخضرة عريض الأوراق ليس له سيقان تلف بداخله بعض أنواع الأكل المشكلة ولا تؤكل إلا بعد طهيها.

ـ المَسْلَك: الممر أو الطريق الضيقة، وفي الغالب يطلق على ما يمكن أن يمر منه الشخص أو الشخصان، ومنه مسالك المياه أي مجاريها الضيقة.

ـ المِسْوَقة: عصا غليظة تساق بها الدواب وتجمع على مساوق، وقد حدث في هذه الكلمة بعض التغير حيث أصبحت مذكرا ومدت واوها بالألف وتنطق: مسواق، وتجمع على مساويق، وتستعمل أيضا في بعض المآرب الأخرى.

ـ سَيّبَ: ترك وخلى، يقال: سيبه أي تركه، وفعل الأمر منه "سَيِّبْ" واسم الفاعل منه سايب، والسائبة من الإبل التي تترك ولا تركب، وتطلق هذه اللفظة أيضا على الشيء المهمل، يقولون: "الرزق السايب يعلم الخنبة" والخنبة السرقة.

ـ شِبْت: الشبت نبات عشبي تستعمل أوراقه في إكساب الأطعمة نكهة طيبة.

ـ شِبْر: الشبر ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر وهو من القياس تقاس به الأطوال، ووصف للقصير، وكان من أهم وسائل القياس عند العامة.

ـ شَبَك: الشباك النافذة بعد أن تشبك بشبابيك من حديد أو من خشب، وتطلق على النافذة سواء كانت مشبكة أم غير مشبكة، والشبكة ما يصاد بها في البر والبحر، وأكثر ما تتخذ من خيط، وشبكة تنقل بها الحبوب في سنابلها وتبنها بعد أن يدرس، والمشبك أداة من خشب أو معدن يشبك به الشيء ويمسك، والشبيكة مكان.

ـ شتل: الشتلة النبتة الصغيرة تنقل من منبتها إلى مغرسها، وشتل الزرع شتلا نبت البذر في مكان ليغرسه في مكان آخر، ومنه المشتل المكان الذي تغرس فيه الشتول لتنقل فيما بعد وتغرس في مكان آخر.

ـ شَبَحَ: الشبح ما يبدو من صورة غير جلية من بعد، وشبح الشيء ظله وخياله، ويقال شبح الموت وشبح الحرب، والسبح الشخص، وجمعه أشباح.

ـ شَحَبَ: شحب لونه وجسمه يشحب تغير من مرض أو هزال أو سفر أو عمل، والشاحب المتغير اللون من مرض أو سفر أو غيره، والشاحب وصف غالبا ما يطلق على الوجه، فيقال وجه شاحب.

ـ شَحَّ: شح الماء شحا قل وعسر الحصول عليه، والشح البخل مع الحرص، وشحيح بخيل، وشح فلان بخل، وشحت البضاعة من السوق نفدت، وشح الأنفس بخلها، قال تعالى:﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الحشر:9. وكأن الشح صفة ملازمة للنفس البشرية.

ـ شَحَذَ: الشحذ التحديد، وشحذ السكين يشحذه شحذا أحده بالمسن وغيره مما يخرج حده فهو شحيذ ومشحوذ والمشحذ المسن.

ـ شَحَطَ: الشحط في المساومة الغلو فيها حتى مجاوزة القدر، والشحط مجاوزة الحد في كل شيء، والشحط الشد القوي بالحبال وغيرها، وتشحط القتيل في دمه اضطرب، وتشحط تكاسل في الحركة.

ـ شَحَمَ: الشحم من جسم الحيوان الأبيض الدهني المسمن له كسنام البعير، وإلية الخروف، وهي مادة دهنية تستخرج من جسم الحيوان، والشحمة القطعة منه، والشحمة المرأة الجميلة، وشحمة العين مقلتها التي تجمع السواد والبياض، وشحمة الأذن ما لان من أسفلها، وهو معلق القرط، ورجل شحيم ممتلئ شحما، ورجل شحيم لحيم أي سمين، وشحمة النخلة جمارتها.

ـ شَخَبَ: الشخب الدفعة من اللبن عند الحلب، وقيل الشخب صوت اللبن في الإناء عند الحلب، والأصل فيه ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل عصرة لضرع الشاة أوغيرها.

ـ شَخَّ: شخ ببوله يشخ شخًّا مد به وصوت، وشخ الشيخ ببوله لم يقدر أن يحبسه فغلبه، وشخ ببوله إذا لم يقدر على حبسه، وكل من ذهب لقضاء حاجته فقد ذهب ليشخ.

ـ شَخَرَ: الشخير صوت من الحلق، وقيل من الأنف، وقيل من الفم دون الأنف يكون أثناء النوم، والشخير كثير الشخير، وهو مرض عضال لا علاج له، فالشخير من الفم والنخير والنخيط من الأنف والكرير من الصدر.

ـ شَخَصَ: الشّخصية صفات تميّز الشّخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي: ذو صفات متميزة، أو ذو شخصية ضعيفة، ويقال: ليست له شخصية إذا كانت شخصيته متأثرة بكل شيء وغير مؤثرة في شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ إبراهيم:42.

ـ شَخَمَ: الأشخم لون ما بين السواد والبياض، وفلان أشخم الرأس إذا علا بياض رأسه سواده، وعام أشخم لا ماء فيه ولا مرعى.

ـ شَكْبَنَ: عبأ البضاعة بالشكابين، واحده شكبان وهي الجوالق، والشكبنة في العامية الأربطة التي تخاط بها أكياس الحبوب، وتكون تلك الخياطة متفاوتة وغير متناسقة.

ـ الشَّكِيمَة: شكم الفرس شكما وضع الشكيمة في فمه وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام، وهي أيضا حبل يوضع على رأس الدابة تقاد به.

ـ شَيَّطَ: شيط القدر لزق بأسفلها شبه الجلبة السوداء يحبه بعض الناس كثيرا وهو ما يعرف بالحكاكة.

ـ الصُّرّة: الخرقة التي يجمع فيها الشيء ويلف بها ويصر كالدراهم والثياب وغيرها.

ـ الصُّل: بكسر الصاد وتشديده حية رقيقة صفراء تعيش في الرمل، وفي العامية بضم الصاد والتشديد.

ـ الطَّاجِن: الطاجين بكسر الجيم بعدها ياء: المقلى، وصحفة من صحاف الطعام مستديرة تتخذ في الغالب من الفخار، أو الألمونيوم ينضج فيها الطعام سواء في الفرن أو على النار مباشرة، والمطجن المقلى في الطاجن، وجمعه طواجن وطواجين، وتستعمل الطاجن الحديدية في المخابز الحديثة.

ـ طَحَرَ: طحرا وطحارا وطحيرا زحر وعلا نفسه للضيق أو الثقل، والشيء طحرا قذفه، وطحرت عين الماء الطحالب، الطحار الرجيب يعلو فيه النفس ويشتد.

ـ الطُّحْلُب: خضرة تعلو الماء الآسن، وهي نباتات بسيطة لازهرية، غير مميزة بسوق أو أوراق أو جذور منها الأخضر والأصفر والبني والأحمر والأزرق، تعيش في الماء العذب والملح وفي الأرض الرطبة، ويجمع على طحالب، ومؤنثه طحلبة.

ـ المَطْرَح: اسم مكان من الفعل طرحه، ومنه يقال للمسكن والمجلس مطرح، ويمد في العالمية فيقال للمكان: مطراح وجمعه مطاريح، والمطرح المفرش، وجمعه مطارح.

ـ الأَطْرَش: الأصم، وهي طرشاء، وتجمع على طُرُش، والطَّرَش بتشديد الطاء وفتح الراء: ثقل السمع، وتستعمل اللفظة علما بكثرة في المنطقة الغربية من ليبيا.

ـ الطَرَف: بتشديد الطاء وفتح الراء من كل شيء منتهاه، والناحية أو الجانب، قال تعالى:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ ٱلَّيْلِۚ ﴾هود:114، وطرفي النهار صباحه ومساؤه، والطرف المكان البعيد، وأطراف الإنسان يداه ورجلاه، والقطعة من الشيء، وأحد المتعاقدين ويجمع على أطراف، أما الطَّرْف بتشديد الطاء وتسكين الراء فهو البصر قال تعالى: :﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَۚ ﴾ النمل:40.

ـ الطرفاء: جنس من النبات منه أشجار وجنبات من الفصيلة الطرفاوية يغرس مصدات للرياح، ومن هذه الفصيلة الأثل وهو شجر بري ينبت في بعض الأودية، وقد سمي واد به لكثرة هذه الأشجار فيه، وهو "وادي الأثل".

ـ المطراق: آلة الطرق، والمطرق عصاة تتخذ من شجر الزيتون، وآلة من حديد أو خشب تطرق بها الأجسام الصلبة من حديد وغيره، وتؤنث في العامية، ويجمع المطرق والمطرقة على مطارق.

ـ الطري: اللين الغض الجديد، والنقي الخالص، وطرو اللحم، ولحم طري، وطراه جعله طريا، وتطلق غالبا على الخضروات فيقال: خضرة طرية.

ـ الطازج: الجديد الحديث، والطزاجة مشتقة من الطازج وهي الطراوة والحداثة والجدة والنقاء، وتستعمل غالبا في الفواكه والخضروات.

ـ الطَّعَام: كل ما يؤكل وبه قوام البدن، وكل ما يتخذ منه القوت، ويطلق خاصة على القمح، والطعم ما تدركه حاسة الذوق من طعام أو شراب كالحلاوة والمرارة والحموضة وما بينهما، ويقولون في العامية: "اللي إودك بالطعام وده بأكله" وكلمة "اللي" في العامية بمعنى الذي، وقد يستعمل الطعم في الجانب المعنوي فيقال: تغير طعم فلانٍ خرج عن وضعه الخلقي والطبيعي، وفلان ذو طعم إذا كان ذا عقل وحزم، وما هو بذي طعم إذا كان غثا، وهو لا طعم له ولا يطَّعَّم إذا لم يكن مقبولا، وطعّم الطير فراخه، إذا أطعمها، وتطعم الطعام ذاقه ليعرف طعمه، والطّعم ما يلقى من أجل الصيد سواء للأسماك أو غيرها ولكنه أكثر استعمالا في الأسماك، ويطلق مجازا على كل ما يتوصل به إلى شيء كالرشوة والهدية، ومن الطعم استحدثت كلمة الطعم التي يعنى بها المصل الذي يحقن به الجسم ليكتسب مناعة من المرض.

ـ الطَّاعُون: داء وبائي ورمي سببه ميكروب يصيب الفئران، تنقله منها البراغيث إلى فئران أخرى أو إلى الإنسان، وقد انتشر هذا الوباء في بعض الأماكن فقضى على أهلها ولم يبق ولم يذر، والآن أصبح من الأمراض التي قضي عليها بالعلاجات.

ـ الطَّاغِيَة: العظيم الظلم الكثير الطغيان، والذي يتجاوز الحد في كل شيء، والتاء فيه للمبالغة، وهو اسم كالعاقبة والعافية، والطاغوت: الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال، قال تعالى:﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِۖ ﴾الحاقة:5، وقال تعالى:﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِے ٱلْجَارِيَةِ ﴾ الحاقة: 11، ويجمع الطاغية على طواغ.

ـ طَفَحَ: طفح الإناء يطفح طفحا امتلأ وارتفع حتى يفيض، والطافح الممتلئ المرتفع، ومنه طفح الكيل إذا جاوز الحد، وفي العامية الفعل المضارع "يطفح" واسم الفاعل "طافح" أكثر استعمالا من غيرهما.

ـ طفف: ما فوق المكيال، وما طفا من زبد القدر ودسمها، يقال للقدر طفافة، وليس به طفافة وخذ شيئا من الطفافة، وفي الفصيح الطفاوة: ما طفا على القدر من الدسم، حيث قلبت الواو فاء، وهي ما علا القدر أثناء الغليان، ويشبه بالزبد، وطفاف الإناء أعلاه، وطفّف: أنقص الوزن أو الكيل، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٢﴾المطففين:1،2.

ـ تطَفل: إذا دخل مع القوم في مآدبهم وولائمهم دون أن يدعى إلى ذلك، وهو طفيلي ومنه استعمل المتطفل وهو الذي يتدخل في شؤون الآخرين؛ حيث انتقل استعمال هذه الكلمة من الجانب المادي إلى الجانب المعنوي.

ـ طَلَحَ: الطالح خلاف الصالح، ورجل طالح فاسد لا خير فيه، وهو طالح: بين الطلاح، والطلح شجر طويل له ظل يستظل به الناس والحيوان له أغصان طوال وورق قليل تأكله الإبل.

ـ الطَّلّ: المطر الخفيف أو البلل الذي يلحق بعض الأشياء، وأطلت أصابها الطل، وطلت: نديت، والطل هو ما ينزل من السماء في الصحو، والمطل الضباب، والطل: الندى الذي تخرجه عروق الشجر إلى غصونها.

ـ الطَّلّة: طلة الرجل امرأته، والطلة الطلعة والشخوص، يقال: حَيّ الله طللك وطلالتك أي شخصك، ويقال حسن الطلة والطلالة، أي: جميلها، ويقال: ليس لفلان طلة أو طلالة أي: ليست له حال حسنة وهيئة حسنة، والطلالة الفرح والسرور، والطلالة الحسن والماء، وعلى منطقه طلالة الحسن أي بهجته.

ـ طَلَى: طلى الشيء بالهنء وغيره طليا لطخه، والطلاء: الهناء، وهو القطران وكل ما طليت به، والطلي: المطلي بالقطران وطليت البعير أطليه طليا، والطِّلاء الاسم.

ـ طمَح: طمحت المرأة تطمح طماحا، وهي طامح نشزت ببعلها، والطماح مثل الجامح، وطمحت المرأة مثل جمحت، فهي طامح، أي تطمح إلى الرجال، والطامح من النساء التي تبغض زوجها وتنظر إلى غيره.

طَمَر: المطمور والمطمورة حفيرة تحت الأرض، أو مكان تحت الأرض يهيئ لتخبأ فيه الحبوب، وهي حفر تحفر في الأرض توسع أسافلها وتغلف جوانبها بتبن الشعير حتى تحفظها من الرطوبة؛ لتخزين الحبوب أو غيرها، وجمعها مطامير، وتسمى الحفر التي تحفر لغرس الأشجار مطامير.

ـ طُنُب: الطنب حبل الخباء والسرادق ونحوهما، وما يشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق، والأطناب الطوال من حبال الأخبية، وقيل هو الوتد، أو هو العود اليابس، وجمعه أطناب وطنبة.

ـ العَلْقَم: كل شيء مر، ونبات الحنظل، غير أنهم يقولون: مر كالعقلم ولا يقولون: مر كالحنظل، وواحدته علقمة، وقيل هو شحم الحنظل، وعلقم طعامه: أمرّه، والعلقم: أشد الماء مرارة، والعلقمة: النبقة المرة، ولذلك يقال لكل شيء فيه مرارة شديدة كأنه العلقم.

ـ العِلك: مضغ ما لا يطاوع الأسنان، وسمي العلك لأنه يعلك، وعن الزبيدي:" أن رسول الله ـ ﷺ ـ مرّ برجل وبُرْمَتُه تفور على النار، فقال له: أطابت بُرْمَتك؟ قال نعم بأبي أنت وأمي، فتناول منها بضعة، فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة، أي يمضغها(18)، وفلان يعلك أُرَّمَه: إذا صرف بأضراسه من الغيظ، ومنه العلك: وهو ضرب من صمغ الشجر كاللبان يمضغ فلا يذوب، يضرب به المثل في شدة التماسك والليونة.

ـ الغَمْر: الماء الكثير، وسمي غمرا؛ لأنه يغمر من يدخله ويغطيه، والغمر أحد وسائل الري الزراعي، وفي الحديث الشريف:"مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب غمر على باب أحدكم"(19)، وغامر فلان: رمى بنفسه في الشدائد، والمغامر: الذي رمى بنفسه في الأمور المهلكة، والمغمور من الرجال غير المشهور وكأنه غمر حتى لا يعرفه أحد لعدم تجريبه للأمور، ويقال: غمرني بعطفه وحبه.

ـ فَلَى: فلى رأسه فلان يتهمم رأسه أي يفليه، وهممت المرأة في رأس زوجها فلته، وفليت رأسه فليا أي: أسقط منه القمل، والتفالي التعاون عليه، والتفلي تكلف ذلك(20).

ـ فَيَحَ: الفائحة المتضوعة بالرائحة الزكية، تقول هذه رائحة فائحة أي تفوح منها رائحة طيبة، وفاحت ريح المسك: انتشرت حتى تأخذ بالنفس، وفاحت رائحة الأمر: انتشرت له سمعة سيئة.

ـ قَحَفَ: القدح، والقحف الكسرة من القدح، وقال الأزهري: القحف عند العرب الفِلْقَة من فِلَق القصعة، أو القدح إذا انثلمت، قال: ورأيت أهل النعم إذا جربت إبلهم يجعلون الخضخاض في قحف ويطلون الأجرب بالهناء الذي جعلوه فيه، قال الأزهري: وأظنهم شبهوه بقحف الرأس فسموه به، وقال الجوهري: القحف إناء من الخشب على مثال القحف كأنه نصف قدح، يقال ما له قد ولا قحف فالقد قدح من جلد، والقحف من خشب.

ـ قَبَصَ: القبْصُ التناول بالأصابع بأطرافها، قبص يقبص قبصا تناول بأطراف الأصابع وهو دون القبض، وقرأ الحسن قوله تعالى (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ) طه: 96، وقيل هو اسم الفعل، وقراءة العامة:"فقبصت قبصة" الفراء: القبضة بالكف

والقبصة بأطراف الأصابع، والقبصة والقبضة اسم ما تناولته بعينه، والقبيصة ما تناولته بأطراف الأصابع، والقبصة من الطعام ما حملت كفاك(21).

ـ قَدُوم: أداة للنجار ينحت بها الخشب، وهي مخففة مؤنثة، قال ابن السكيت: ولا تقل قدوم بالتشديد، قال المرقّش الأصغر:

يا بِنتَ عَجْلَانَ مَا أَصْبَرَنِي عَلَى خُطُوبٍ كنَحْتِ بالقَدُوم (22)

وقيل قدوم بالتخفيف والتشديد قَدُّوم النجار، وتجمع على "قدائم" لا على "قدم" كما يرى سيبويه وجميع النحويين.

ـ القَوْز: الكثيب من الرمل ويجمع على أقواز وقيزان، وهو المرتفع من الرمل يصعب الصعود إليه ولا ينبت فيه شجر ولا عشب.

ـ اللُّمة: بضم اللام المشددة الرفقة والجماعة من الناس بعضهم إلى بعض، يقال: "لا تسافروا حتى تصيبوا لمّة" وفي العامية اللمة بفتح اللام وتشديدها، بالمعنى نفسه كما وردت في المعاجم.

ـ المَرَاح: الموضع الذي يروح منه القوم، أو يروحون إليه، وهو مأوى الماشية وأكثر استعمالاته في هذا المعنى.

ـ مَصمَصَ: غسل الثوب والإناء، وهو أن يصب الماء في الإناء ثم يحركه من غير أن يغسله بيده، ويستعمل في العامية بمعنى الغسل أيضا.

ـ المِلَّة: الحفرة التي توقد فيها النار، وسمي نوع من الخبز بالملة؛ لأنه يتم إنضاجها في هذه الحفرة.

ـ الندى: البلل وما يسقط بالليل، وندت الليلة فهي ندية، وأرض ندية أصابها الندى، والندى ما أصابك من البلل، ومنه يوم ندي وليله ندية، والمصدر الندى.

ـ نَسَفَ: النسف تفريق الشيء وتذريته، وغربلته وتنقيته، ونسف الحب بالمنسف، ومنه نسفت الريح التراب، ويقال عند اشتداد الحر مع الريح: قبلي ينسف، ويقال أيضا نسف الإناء نسفا إذا لم يبق فيه لا ماء ولا طعاما، وفي الفصيح: نسف الإناء: امتلأ وفاض، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾طه:97، أي: يفرقه ويذريه إلى أجزاء وغالبا ما يكون في تنظيف الحبوب كالقمح والشعير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾طه:103.

ـ وَرَط: الورطة الهلكة، وكل غامض ورطة، وقيل: الأمر تقع فيه من هلكة أو غيرها، وقال أبو عبيد: أصل الورطة أرض مطمئنة لا طريق فيها، وأورطه وورطه، توريطا وتوريطة أوقعه في الورطة فتورط فيها، وأورطه: أوقعه فيما لا خلاص منه، وفي حديث ابن عمر: "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج منها سفك الدم الحرام بغير حل"(23)، وتورط فلان في الأمر واستورط فيه إذا ارتبك فلم يسهل له المخرج، والورطة: الوحل والردغة تقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص منها، قال يزيد بن طعمة الخطمي:

قَذَفُوا سَيِّدَهُم فِي وَرْطَةٍ قَذْفَك الْمُقْلَةَ وَسطَ الْمُعْتَرَك(24)

ـ وَزَفَ: وزف البعير وزفا ووزيفا أسرع المشي، وقيل قارب الخطى، وزف وأوزف إذا أسرع في مشيه، والوزيف: سرعة المشي مثل الزفيف، ومنه قراءة بعضهم قوله تعالى:﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ﴾ الصافات:94، بتخفيف الفاء، أي: يستعجلون، من وزف يزف إذا أسرع مثل: زف يزف، ووزفه وزفا استعجله، ووزف إليه: دنا منه، وتوازف القوم: دنا بعضهم من بعض.

ـ وَسَخ: الوسخ: ما يعلو الثوب والجلد من الدرن وقلة التعهد بالماء، وسخ الجلد يَوْسَخ وسخا وتوسّخ واتّسخ واستوسخ، وكذلك الثّوب، وأوسخه ووسّخه ووسّخته أنا.

ـ وسّد: الوساد والوسادة: والمخدة، والجمع وسائد ووسد، والوساد المتكأ، وقد توسد ووسده إياه، فتوسد إذا جعله تحت رأسه، وتوسد فلان ذراعه إذا نام عليها وجعلها كالوسادة، والوساد: كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة، وفي حديث أبي الدرداء: " قال له رجل: إني أريد أن أطلب العلم وأخشى أن أضيعه، فقال: لأن تتوسد العلم خير لك من أن تتوسد الجهل"(25)، ويقال: توسد فلان ذراعه، إذا نام عليها وجعله كالوسادة، وتجمع الوسادة على وسائد.

ـ وَسَمَ: الوَسم: أثر الكي، والجمع وسوم، ووسمه وسما وسمة إذا أثر فيه بسمة وكي، واتسم الرجل: جعل لنفسه سمة يُعْرَف بها، والسمة والوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور، والميسم: المكواة أو الشيء الذي توسم به الدواب، والجمع مواسم ومياسم، ومنه وسمه إذا ألبسه الوسام، وكأنه وضع عليه علامته، ليعرف بها، وتكون السمة إما بكي، أو بقطع في أذن، أو قرمة تكون علامة له، قال تعالى:﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾القلم:16، وقد تكون السمة في الجوانب المعنوية كما جاء في الحديث:" بئس ـ لعمر الله ـ عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم"(26)المتوسم: المتحلي بسمة الشيوخ، وفلان موسوم بسمة الخير إذا ظهر على سلوكه عمل الخير، وقد توسمت فيه الخير أي تفرست، وتوسم فيه الشيء: تخيله، يقال: توسمت في فلان خيرا أي رأيت فيه أثرا منه، وتوسمت في الخير أي تفرست مأخذه من الوسم، ومنه الوسامة: وهي أثر الحسن الثابت كأنه قد وسم به.

ـ وَقَر: الوَقْر بفتح الواو وسكون القاف الثِّقل في الأذن والصَّمَم، قال تعالى:﴿ كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ لقمان:7، وفي العاميّة بالتأنيث "وقرة" وتستعمل اللفظة في الدعاء كثيرا، أي: بمعنى أثقل الله سمعك.

الخاتمة

من خلال عرضنا لهذه المفردات في هذا البحث على الرغم من محدودية عددها وقلته؛ فإننا نؤكد ارتباط العامية الليبية بالعربية الفصحى ارتباطا وثيقا، يظهر ذلك جليا من عرض شواهد العربية الفصحى أعلاها القرآن الكريم، ويأتي بعد ذلك النثر والنظم العربيين، مع تسليمنا بأن هناك بعض التغيرات في بعض الكلمات ومع ذلك فإن هذه الكلمات ما زالت مرتبطة بالفصحى، وهذا ما كانت عليه اللهجات العربية القديمة في عصر الرقي والنتاج الضخم للغة العربية من تنوع واختلاف في بعض الكلمات، من حيث التقديم والتأخير، والاختلاف في بعض حركاتها.

واختم بقول الخطابي في كتابه غريب الحديث:

"فأما سائر ما تكلمنا عليه واستدركناه بمبلغ أفهامنا وأخذناه عن أمثالنا فإنا أحقاء بألا نزكيه، وألا نؤكد الثقة به، وكل من عثر منه على حرف أو معنى يجب تغييره فنحن نناشده الله في إصلاحه، وأداء حق النصيحة فيه، فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطإ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه" (27).

الهوامش

ـ لعل البيت مصنوع، وقيل وضعه النحويون، وهو من شواهد المفصل:92/9، ولسان العرب: أ.د.م، وفتح البارئ:135/7.

ـ البيت من الرجز مجهول القائل، وهو من شواهد التصريح على التوضيح:7/1، وهمع الهوامع للسيوطي:49/1.

ـ البيت في الهمع:43/3، وقد نسبه المحقق للشيخ يوسف التوزي في قصيدته المنفرجة، وهو من شواهد الدرر اللوامع:149/1.

ـ البيت لأبي النجم وهو في اللسان وتاج العروس وتهذيب اللغة: (بجج).

ـ أخرجه ابن ماجة:64/2، والطحاوي في شرح المعاني:284/2، وابن حبان:2282، والحاكم في المستدرك:114/1.

ـ سنن أبي داود: 362/3، حديث رقم:2803، كتاب الأضاحي، باب ما يكره من الضحايا.

ـ الأدب المفرد للبخاري، باب فضول الكلام، رقم: 1308.

ـ .غريب الحديث للخطابي:179/1.

ـ صحيح مسلم:1461/3، حديث رقم:1830.

ـ سنن الترمذي:419/5، حديث رقم:3419، وكتاب أبواب الدعوات، باب ما يقال إذا قام من الليل للصلاة.

ـ الديوان، ص:183، والكتاب:304/3، وشرح أبيات سيبويه:252/2، والمقتضب:26/4.

ـ شرح أشعار الهذليين:2./1233.

ـ غريب الحديث:185/1.

ـ مجمع الأمثال للميداني:1./37.

ـ البيت في الديوان:419، وفي اللسان: (ركك).

ـ سنن أبي داود:96/5، حديث رقم: 4428.

ـ ديوان المتنبي، ص:7.

ـ أخرجه أبوداود:49/1.

ـ صحيح مسلم:463/1، حدبث رقم:668، ومسند الإمام أحمد:426/2.

ـ المخصص لابن سيده:76/1.

ـ معاني القرآن للفراء:190/3.

ـ ديوان المرقشين: 94، ولسان العرب: قدم، وبلا نسبة في المخصص:25/11.

ـ صحيح البخاري:2/9.

ـ البيت في اللسان (مقل) و(ورط) ونسبه إلى يزيد بن طعمة الخطمي، والتهذيب: 184/9، والمخصص:75/13.

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:367/67، 368.

ـ معجم ابن الأعرابي:980/3، حديث رقم:2087، وينظر تاريخ مدينة دمشق:344/73.

ـ غريب الحديث للخطابي:49/1.